قيادة م.ت.ف بسبب التقارب السوري الاردني » (المصدر نفسه) .

ولكن على الرغم من ذلك تكمن بعض المتخصصين الصهاينة في الشؤون العربية ان الاتفاق بين م.ت.ف والاردن اصبح ممكنا وعزا سبب ذلك الى : (١) أن الاردن تخلص من عزلته التي أحاطت به في العالم العربي منذ معركة الاحراش في تموز ١٩٧١ بعد أن حسن علاقاته مع سوريا والعراق . (٢) لم تثبت صحة الاسطورة القائلة : ان هناك خطة اسرائيلية اردنية خفية ترمي الى تحقيق مشروع حسين آلون سيسكو ، أي مشروع المملكة المتحدة او الاتحاد الفدرالي الاردني الفلسطيني تحت اشراف اميركي وهي التهمة التي طالما وجهها الفلسطينيون الى الملك حسين ... والملك حسين يعلن من على منصات مختلفة أنه مستعد أن يمد يد المصالحة نحو الفلسطينيين ويبدو ان ياسر عرفات رفع الثمن بهدف المساومة » (آهود يعاري ، دافار ، ٧٥/٧/١٣) . مع ذلك أضاف هذا المعلق أن هناك ثلاث نقاط رئيسية يجب الاتفاق حولها من أجل اقامة التحالف الثلاثي السوري الاردني الفلسطيني :

(١) اعادة المقاومة الى الضفة الشرقية ويبدو ان هناك اتجاها للسماح لقوات حطين التابعة لجيش التحرير الفلسطيني أن تنتقل من سوريا الى الاردن « وقد ألمح الملك حسين في مقابلته مع مجلة الحوادث اللبنانية أنه مستعد أن يمنح « حق مرور » الى اسرائيل ولكنه غير مستعد لاعطاء قواعد دائمة للفلسطينيين في اراضيه » .

(٢) اقامة قيادة عسكرية مشتركة وهناك تقدم بطيء في هذا الاتجاه .

(٣) « النقطتان السابقتان شهدتا تقدما ولكن النقطة الثالثة لم يحصل فيها اي تقدم أو اننا لا نعرف عن ذلك بعد ، وهي مسألة تمثيل الفلسطينيين ودور كل من م.ت.ف والاردن في مفاوضات التسوية » . ولخص هذا المعلق موقف الاردن بقوله « ان الملك حسين يتقرب من م.ت.ف. لانه يعتقد أن تعزيز مكانة الاردن تتم من خلالها . انه يريد بناء الاردن من الضفتين بالتعاون مع م.ت.ف وليس رفضا عنها ولكن بعد تطويقها وترويضها ... ان اتفاق م.ت.ف. والاردن سيخلق مشكلة بالنسبة لاسرائيل . وأن مناورة يقوم بها السادات قد تعرقل ذلك . ولكن يبدو أن الاوراق هي بيد حافظ الاسد » (المصدر نفسه) .

هل يتغير الاردن ايديولوجيا ؟

لقد كتبت عشرات المقالات في الصحف الاسرائيلية منذ بداية السنة الجارية حول التقارب السوري الاردني وحول تطوير وتقوية الجيش الاردني واستعداده لفتح جبهة ثالثة ضد اسرائيل فيما اذا نشبت حرب جديدة . ولكن يبدو مما نشر ان الاسرائيليين يخشون من أن قولهم « لا » للاردن و « لا » لـ م.ت.ف. في نفس الوقت ، وأن كونهم في حقيقة الامر لا يريدون التنازل عن الضفة الغربية لا للاردن ولا لـ م.ت.ف. كما ثبت عمليا، يخشون من ان يؤدي اكتشاف الاردن لهذه الحقيقة لدفعه الى التقرب من سوريا و م.ت.ف. ليس فقط عسكريا وسياسيا بل وايديولوجيا أيضا .

. فنظريا : من المعروف أن الصهاينة ، ليس فقط في حركة أرض اسرائيل الكبرى وفي حيروت وغيرها من أحزاب المعارضة اليمينية التي تشكل كتلة ليكود المتطرفة بل أيضا بعض أعضاء حزب العمل الحاكم ذاته ، يغنون انشودة « للاردن ضفتان » ويعبرون بذلك عن أطماعهم في السيطرة على الضفة الشرقية للاردن أيضا .

وعمليا : مع أن الحكومة الاسرائيلية اعلنت مرارا وتكرارا أنها مستعدة للتفاوض مع الاردن حول الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى بخصوص القضية الفلسطينية بعد عام ١٩٧٣ ، فقد أثبتت أنها ترفض اعادة أي جزء من الضفة الغربية للاردن في نطاق اتفاقية فصل قوات على الجبهة الاردنية كما حدث على الجبهة المصرية في بداية عام ١٩٧٤ وعلى الجبهة السورية في منتصف ذلك العام . وقد قيل في اسرائيل أن وزير الخارجية آلون واضع « خطة آلون » الشهيرة حاول تحقيق ذلك ولم ينجح وان وزير الدفاع السابق موشي دايان رفض ذلك في حينه قائلا : كيف من الممكن فصل قوات مع الاردن وهناك سلام قائم بيننا منذ عام ١٩٧٠ ؟

وبعد الحديث الكثير الذي تردد عن أن هناك مخطط اسرائيلي اميركي لوضع الضفة الغربية في اطار اتحاد فدرالي اردني فلسطيني ظهر أن اسرائيل تعمل جديا من اجل اقامة اتحاد فدرالي « اسرائيلي فلسطيني » أو ما يسمى « الحكم المحلي » في الضفة الغربية حسب خطة وزير الدفاع الحالي شمعون بيرس ، الذي يريد أن يبقى باب المناورة مفتوحا على الاردن ، وذلك فهو يقول